

# أبناء الظلال

رواية بوليسية تامة

---

تأليف

وليم ليكيه

---

تعرّيب

عمر عبد العزيز زانين

---

يُطْلَبُ مِنَ الْمَكْتَبَةِ الْجَارِيَةِ الْكُبْرَى بِأَوَّلِ شَارِعِ مَهْدِي عَلِيٍّ بِمَكَّةَ  
يَسْتَأْجِرُ جَمَاعَةُ الْحِشَاجِ مَعْشَرُ مَعْتَمِدٍ

---

مطبعة التقدم بشارع مهدي علي بمصر



# ابناء الظلام

## الفصل الاول

### القضية

- واذن قد مات فجأة ١٢

- يقول الاطباء انه مات موتاً طبيعياً : وان وقته كانت  
بالسكة القلية ...

- هذا ما يستمده الناس بالطبع .. لان موته كان خسارة  
وطنية كبرى .. ولذا كتمت السلطات حقيقة موته .

- اما انت يا فيليب بولاند .. فانك تعرف هذه الحقيقة  
وتعرف انهم عثروا بالقرب من جثته على شيء  
عثروا على لقافة تبع ...

- واية غرابة في هذا ١٢ .. انه مات وهو يدخن .  
فأنحنى الرجل الامسح الى الامام وقل بصوت خافت .  
ولكنه أجش :

- نعم . انه مات وهو يدخن لقافة تبغ . ولكنها لقافة مسمومة .

انت تعرف ذلك حق العرفه . . فلماذا تتجاهل !!

فقال فيليب بولاند بعد صمت قصير :

- واذن ؟

- لاشيء .. اردت فقط ان اذكرك بهذه الحقيقة غير

السارة . واخبرك انني اعرفها ..

قال ذلك . وحلق في وجه الرجل الجالس امامه .

فأجاب بولاند .. وعلى شفقيه ابتسامة فائره ..

ولماذا تذكر الحقائق غير السارة !! اننا لأفعل ذلك مطلقا .

فقال ارنولد دوكان وعلى شفقيه خبيثة :

- ان مثل هذه الذكريات تنمى في بعض الاحياء

- ذلك رأي أيضا

ولكني اؤكد لك يا ارنولد . انه ليس في تتى بعد الان

أن اشترك وياكم في شيء من مثل هذه الاعمال الشريرة .

فدعنا ننغمس في مشغول خرى .

فقهقه ارنولد ضاحكا أوقال :

هذه الاعمال الشريرة ... ها .. ها .. من دواعي العجب  
ان تقول ذلك يا بولاند ..  
واذن فانا أيضاً شرير !!  
- انالم أقل ذلك .  
ولكنك ترمي اليه . بعد اذا أصبحت تتردد على الكنيسة  
كل يوم ..

\*\*\*

نعم - انك تتردد على الكنيسة .. كل يوم . وتلقي على  
الناس في هذه الناحية دروساً في الدين والاخلاق .  
وأغلب ظني انهم يحسبونك مثال الفضيلة والطهر .  
- اؤكد لك اني أجتهد أن أكون كذلك .. من أجل  
الفتاة على الاقل .

- وفي الحق لو عرف الناس هنا في (مدلتون) حقيقة  
أمرك . لو عرفوا انك الذي ....  
- صه .. فقد يسمعك أحد .

ونعوض بولاند مسرعاً . والتي بصره على الباب المخلق  
ثم أردف : . قلت لك وأعيد القول ايا ارنولد .



انى أرفض الاشتراك فى أى تدبير جديد  
... ها . ها . أولم تكن مسألة يرك من التداوير الجديدة  
المتكررة سيما اذا علمنا أن ردينالد يرك وقم فى غرام سونيا .  
فوتب بولاند من عقده . وحق فى وجه محدثه  
مهدداً وصاح .

... حذار . . أن تلوك اسم ابنتى فى حديثك مرة أخرى .  
أو تدفع الثمن غالياً :

تكلم عني بما شئت . وضايقتني ما أردت  
انى انسان بسيط أنرد على الكنيسة فى كل يوم : .  
ولكنى كنت لصاً . ويجب أن أعانى من أجل الماضى .  
نعم أنا أعترف بكل تهمة ترمينى بها . ولكنى لا اسمح  
لك أن تشرك ابنتى معى .

انها بريئة من كل فعل . هل فهمت ذلك ؟ ؟  
هى بريئة . وطاهرة . ولا تعرف شيئاً من فضائح أبها :  
... لا تظن ذلك يا عزيزي . فهى الآن فى الثامنة عشرة  
من عمرها وقد تفتحت عيناها :

وان انس لا أنسى يقظتها فى فبراير الماضى . . فى

« فيلانيا » أبان الحادثة المشنومة التي تعرفها .  
كان ارنولد دوكان رجلا قصير القامة بدينا . مستدير  
الوجه . له شاربان قصيران : ورأس أصلع . ووجه تدل قماطيه  
على الحيوية والخفة . والرهاء :  
وثيابه تدل على الرشاقة والابهة وتجمل ظاهره يقول  
يقرفه وعيشه الرقيد

« »

وكان اليوم من أيام شهر أغسطس والهدوء سائدا لا  
يشوّهه غير أزيز المروام في الحديقة المجاورة . فلا ضجيج .  
ولا صخب . ولا جلبة .

وكان فيليب بولاند يعيش في هذا المنزل المنفرد في  
الضواحي عيشة هدوء واطمئنان . . بعد حياة سابقة مليئة  
بجحى الكفاح والجهاد . .  
ولم تكن معه غير ابنته سونيا الجميلة . التي يحترمها ويحبها  
حبا يقرب من العبادة . .

...

وكان يذهب الى لندن نادرا . ويزور في بعض الأحيان

ويقرأ كثيراً ويصطاد السمك قليلاً .  
وتتكون رياضته من نزعة قصيرة بالدراجة .. مع ابنته  
سونيا .. وكلبها دسيوت ..

وقد كان في القرية من يوم أن جاءها .. أي منذ ثلاثة  
اعوام .. أشبه بلغز يحاول أهلها أن يعرفوا كنهه .. ويتغلغلوا  
في بواطنه لكنه ظل يعيش عيشة هادئة . منزلة . ولا يختلط  
بالناس الا في الكنيسة .. ولا يترك لأحد ان يتداخل في  
شئونه .. أو يعرف شيئاً عن حياته .. وتروته وماضيه  
وحاضره .

...

وقد وقف في غرفته الصغيرة يحماق في وجه الرجل  
الذي اجتاز نصف أوروبا ليقابله .. والذي كان يتكلم عن  
ابنته الوحيدة التي يعيش من أجلها .. والتي هي الحلقة الوحيدة  
التي تربط بينه وبين ماضيه الاول حين كان شريفاً ترحب  
به الحياة .. ويسم له المستقبل .

وقد كان في ابان حياته المحمومة يحتفظ بهذه الابنة  
بعزل عن الناس مخافة ان تصل اليها كلمة تنبئها عن الوالد الذي



تجبه وتحترمه.. وترفعه فوق سائر الخلائق  
نعم . أنها حقيقة مريرة . مريرة جداً .  
وهو يؤثر الموت على أن تعلمها ابنته  
كانت هي المخلوق الأوحى الذى بقى له ليحبه ويحترمه

...

وكان تأثيرها عليه شريفاً ومجرد مرآها يوقظ فى نفسه  
العناصر الطيبة الراكدة فى جوانبها .  
حتى راح يجاهد جهاد الإبطال منذ عام .. ليظهر نفسه  
من أدران الشر ويعيش عيشة شرف واستقامه  
ولطالما جعلته كلماتها اللينة الرقيقة بمقت ماضيه . ويثور  
على نفسه .

أنها كانت تجهل الحقيقة المرة ولا ريب . كما كان يجهلها  
صديقه الوحيد فى القرية .. المستر شتلورت . : قسيس  
الكنيسة .

وفى الحق . لقد كان موقفه ذلك غريباً  
فهو بين عاملين .. متناقضين . عامل الاغواء .. وعامل  
التوبة .

عرض عليه دوكان صفقة لا يمكن بأى حال أن يقل  
نصيبه فيها عن عشرين ألفاً من الجنيهات لكنه رفض حبا في  
خاتمه .. ذات العيتين الزرقاوين والشعر الأشقر

...

وكانت قد استيقظت في نفسه في الأيام الأخيرة بعض  
الذكريات القديمة

تذكر «الميلاء» الكاتبة في (يوليو) بين مدينة (بوس)  
ومونت كارلو .. وما وقع فيها من فظائع وعنف ..  
وكان مستحيلا عليه أن يمحو من صفحة ذهنه أهوال  
تلك الذكريات.

حتى بعد أن استقام واطمأنت له الحياة .  
وما قد جاءه دوكان من جديد يريد أن يسلك به الطريق  
المحفوف بالاشواك فهو يعرض عليه صفقة رابحة . لا يمكن  
للبوليس أن يهتدى فيها الى شيء .  
لكنه رفض . فراح دوكان ينفخ الحياة في جريئة مهمة  
شغلت العالم أجمع .. فكانت لها نتيجة سياسية ذات بال ...  
لماذا قلبت مصير أمة بأسرها رأساً على عقب .

كان رجل معلوم .. رجل مشهور قد توفي بطريقة سرية . ولم تكن علاقة فيليب بولاند بتلك الوفاة معروفة الى ذلك المهد . أو أنه ظن أن علاقته بها غير معروفة . الى أن جاءه دوكان . ودار بينهما الحديث السابق . فعلم أن السر شائع وأنه مأخوذ بجريمته وبذلك أصبح الموقف دقيقا .. وخطرا .. صمت وهو مملوء عجبا ..

كيف اتصلت بدوكان هذه المعلومات ؟ وما هي كل معلوماته ؟

وما مبلغ تلك المعلومات ؟  
صر بإسنانه رجزا .

كان يريد الا تطلع على الحقيقة شمس النهار هي حقيقة خارقة : . تخدش امة كبرى في شرفها .. وتدمر مساعيها .

اذن فارتد دوكان يعرف الحقيقة . هذا امر لا ريب فيه ولكن هل يريد ان يتخذ من معلوماته سلاحا ليضطر فيليب بولاند ان يشترك رغم ألفة في الصفقة : التي حدثت بها .

وأخيرا : وبعد صمت طويل : رفع رأسه وقال :

- ومن إنيك ان ابنتى سونيا تعرف شيئا ؟

- اذم فكرت مليا في حادثة الشاب الروسى الذي خرج

عليكما في الحديقة في تلك الليلة المظلمة . لم يعد عندنا شك

في انها تعرف حق المعرفة مصدر النقود التى تحصل عليها

والدها في قترات

- ان سونيا لا تعرف اللغة الروسية فقد تكلم الشاب الذي

تذكره هذه اللغة .

ومع ذلك فقد كنت متقلا .. يوم ذهبت بها الى ذلك

المكان الملعون . انها كانت سعيدة دائما في فندق . لكسبرج

بمدينة نيس . . ولم تكن قط ترتاب في اسباب غيابي

فقال الآخر وهو يشعل لقافة تبغ :

- كل منا كان متقلا في وقت ما يا فيليب .. ولكنى

اعتمد انك لن تكتم أسر ارك عن القنائة طويلا ..

انها ليست طفلة كما تعلم



فصاح الرجل بصوت اجش .

— لا يجب ان تعلم شيئاً . لا يجب . لا يجب .

— اذن فاشترك معنا في الصفة التي ذكرتها لك . وسأدفع

لك أجراً كبيراً

— كلا . أنا . أنا لا اقدر . واذا ارتكبت بعد الآن اثماً

فلن استطيع ان انظر في عينيها الصافيتين الطاهرتين

لقد كانت أمها اشرف امرأة تنسب هواء هذا العالم

الشرير . و .

فقاطعه الآخر بسرعة :

— أنا اعرف كل هذا . اعرف بأساة زواجك . ولكن

هذه مسألة مرت عليها سنوات عدة . فدع الماضي بدفن نفسه .

وانظر الى القرص التي هي لك مستقبلاً رغيداً

اسمع نصحي يا فليب . ودعك من مسألة ابتلاك .

وخوفك من أنها تعلم . فهي ستعلم حرفة أبيها عاجلاً . او آجلاً .

هذا اكيد .

— أننى اعطيتك جوابي

قال دوكان وهو ينهض

- فكر جيداً -

- ثم ازدف بصوت خافت :

- انك قد تتورط في مسألة (بيرك). وعندما لا ينقذك

أحد غيري . أنا ورفاقي .

تذكر ذلك .

- اترضون على ذلك مقابل مساعدتي لكم !!

فاطرق ارنولد برأسه علامة الایجاب .

حينئذ نهض بولاند بوجه كالح . وشفقتين مرتجفتين -

وجعل في وجهه عذته :

فهم المعنى الذي يرمي اليه . فصاح بصوت أجش فيه

مأقيه من التأنيب للرؤس :

- ارنولد . تستطيع ان تغلب عدواي . !وتستطيع ان

تخبر البوليس بالحقيقة ! اما جوابي قلن يتغير :

أنا لن اشترك معكم في هذه الصفقة :

- هل أنت مستعد للقبض عليك !!

- اذا كانت هذه ارادتك فقم .

- وابنتك ! :

.. هذا شأني

.. على رسلك اذن:

وتناول الرجل الاصلم قبته وعصاه . وانصرف في

هدوء ..

وجد فيليب بولاند في موضعه .

تخذ السهم . واقتضع سره العظيم :

وتب الى الحديقة ليدعو زائره . لكنه ما د فوقف بعد

ان تقدم بضع خطوات .

ثلا ..

خير له أن يلقى جزاءه . ولا يشترك مع هذه المصيبة

الشريرة . ويعتف جرمه على جرم

## الفصل الثاني

بين زائرين

في تلك الليلة .. جلس فيليب بولاند يتناول الطعام  
وحده . وبمقربة منه خادمه الأمين فليكس .

راح يجيل الطرف حوله في تلك الغرفة الأنيقة . ويفكر  
في أنه يتناول الطعام فيها لآخر مرة .

نعم . كان لابد له ان يختار أحد امرين . القرار . أو  
الوقوع في أيدي العدالة

وكان يشعر ببعض الارتياح لأنه وحده فهو بحاجة الى  
الاتخاذ والتفكير وتقليب الأمور على وجوهها .

وقد كانت سونيا في لندن . تزور صديقة لها . ولا  
ينتظر أن تعود قبل الغد :

تبدل فيليب . . . وصار رجلا غير الرجل . فلما انصرف  
شريكة القديم از نوولد اصفر وجهه بعد احمرار وصارت عيناه  
كعيني المحموم . . . براقتان حائرتان .

ولما انتهى من طعامه . راح يشرب القهوة بوجه متجهم ويفكر



قد قرب سره أن يفتضح وقربت حياته الشريرة على الانتهاء  
حبس رأسه المحموم بين كفيه وراحت آلاف الخواطر  
تتزاخم في ذهنه ..

كان يريد أن يستقيم . وها هي الاسنقامة تجر عليه الويل  
والثبور وعظام الأمور

والآن . اذا اتضح سر الجريمة التي خفيت على الاطباء  
واقضح سر لقافة التبغ التي قضت على السكرير البرلماني الشاب  
فان سلسلة من الفضائح ستجر بعضها بعضا . : ولكن هل  
يمكن في هذه الحالة أن تستأنف السلطة ذات الشأن تحقيقها  
بعد اذ قرر الاطباء ان الوفاة طبيعية وبالسكتة القلبية ؟ : .

اذا سكنت هذه السلطات فان الجمهور يتكلم والجرائد  
تضج . وهناك الطامة الكبرى ...

فكر في الافلات . ولمكن ابن الثور . ؟ ؟ ؟  
أولئك الذين يصرون على ان يدفع ائمن . سينقبون  
عليه . شارق الارض ومغاربها ..

كلا . كلا الموت اقرب من الفرار . وافضل من السجن والعذاب

و حين فكر في الانتحار : . لعبت على شفتيه ابتسامة  
 بالانتحار يستطيع أن يهزأ بالجميع ولكن سونيا سونيا  
 وتاوه من قلب مثقل  
 وأخذ يقلب وجوه الرأى وبضرب اخمسه لاسداسه  
 الى أن دخل عليه خادمه فليكس الذي حار اهل القرية في امر  
 سكوته الطويل : وتجهمه الذي لا لشرق عليه ابتسامة  
 وقال نسيده أن مسنر شتورت قساس الكنايسة قد جاء  
 فلم بولا بدشمت نفسه ونهض في الحمال وهو يقول  
 — اه نعم ما بشد حمى وغباوتى قد غاب عني نبي دعوت  
 هذا الرجل الطيب الى بيتي قل له أن يدخل  
 فخرج الخادم وابتهم بولاند بمراره وقال  
 ما أعجب هذا !!!!! لو عرف القسيس الطيب أى انسان  
 أنا وأنى جبل من الجرائم تقع تبعها على  
 ونقابل الرجالان في الحديقة . وشد كل منهما على د  
 صاحبه نوحه

كان بولاند يحب ذلك القسيس فان له فكراً راجحاً .  
 ورأي حقيقياً : . . .

وقد رأي من خير الدنيا وشرها مارأي غالب الناس :  
فهو قد كان رجلا قبل أن يكون قسيساً .. وكان رجلا دنياً قبل  
أن يكون رجلا آخرة

قال القسيس :

— كنت اخشى ألا أتمكن من الحجى ، الليلة فقد كنت  
عند السيدة ديكسون . والمسكينة مريضة مشرفة .

— إذن لم تذهب الى ، أدبة اللادى ( ميدلاند )

— كنت أود الذهاب من صميم قلبي .. ولكنني لم استطع :  
انى اخشى ألا ترى السيدة ديكسون شمس الغد .

وقد سألتني عن ابنتي .. وأنت لاتعلم كيف أصبحت  
ابنتك سونيا محبوبته من الجميع ..

— سونيا ستعود من لندن غداً .. بعد الظهر . وسأرسلها  
الى السيدة ديكسون حالما تعود

— هذا إذا بقيت المسكينة على قيد الحياة ..

وساد السكينة ..

، ، فكر بولاند .. البس في الموت راحة من منعاب

الحياة !!

ولا ريب أن القسيس لم يكن يشعر بالعاصفة النائرة  
في نفس الرجل الهادي، الجالس بين يديه .. وطبيعى أنه لم  
يكن يعلم أنه رجل هالك . محكوم عليه بالموت .

وقد ترك بولاند زميله يتكلم . ويثرثر . وراح هو  
يستعرض ركزه المخرج . فشرب بحاجة الى انسان يركن اليه .  
ويبوح له سره . ويتزود منه بالنصح ..

فهل يحيط اللثام عن نفسه للقسيس ؟؟

وبدا القمر يرتفع .. ويلقى على الكون سيلاب من اشعة الفضة  
وظال الرجلان يدخان ... ويتحدثان .. ودهش  
القسيس لعلام القلق البادية على وجهه .

ومن ثم بدأ الهواء البارد يصفى في آذان الاشجار ..  
فتمرض الرجلان .. وقصدا الى غرفة المكتب

وحين اوصد بولاند الباب وراءه . كان عزمه قد  
صبح على ممارسة القسيس امره

قال بنسوت اجش :

شعور . . اريد ان افشى اليك بمسأله خاصة . وان  
سمائك المشورة .. واكنى . مندد لان المسأله فى شدة الخطورة



لأنى اخاف .

فقاطعه القسيس بسرعة :

ومم تخاف ؟؟ .

اننى اذا تكلمت : وجب ان اكشف عن نفسى ما  
يشينها . . . ويشوهها فى ناظرک . . .

نعم . . . ان الحقيقة مخجله . . . وجارحة ولكن هل  
استطيع ان اعتمد على كتمانك ؟؟

ما تبوح لى به سيقى 'سراً مقدساً' . فلا تنسى اننا معشر  
القسيس مستودع اسرار الناس . . . فنحن نسمع اعتراف من  
يريد الاعتراف . . . ونحن نساعد الخاطيء على التكفير  
فكلم فلا ضير عليك .

فصاح بولاند بحدة .

— اتقسم بالا تبوح بشيء

— لقد اقسمت قبل الآن امام هيئته خطيرة . من رجال الدين

وهنا غاص بولاند فى مقعدة :

وبصوت خافت . ووجه مكهر . راح يقص تاريخ حياته  
كان أغرب تاريخ نطقت به شفقا رجل فى رأسه ذرة

من العقل . تاريسخ يجعل السامع يحبس انفاسه عجباً وذهولاً .  
وكان وهو تكام . لا يفتأ يأمل النار التي تتلظى في  
الموقد بعينين تذهبتين . فلم يبصر قط سلسة الألوان التي  
تقلب وتماقبت على وجه القسيس .

وأخيراً . وبعد ان أعترف . . رفع الى القسيس عينين  
شاردين يبدو فيهما العذاب بكل معناه . وسأل بلهفه .  
— هل تنظرني رحمة في اسماء يا شاتاووث ؟ قل أن الله  
سيغفر لي . .

انني قلت لك الحقيقة . لاني أريد متى مت أن أترك  
ابنيتي بين يديك فتعني بها  
ابنيتي العزيزة .

أن مركزها العالي قوى . وانما .  
وسكت لحظة . ثم عاد فاردف بصوت الحيوان الجريح  
— انما لا يجب أن تعلم بأي حال من كان أبرها ؟  
فقال القس :

— يا اولاد . أنى وانى كسبت البس الدياب الكهنوتية  
ألا أنى لا أزال من رجاء الدنيا . وبين جنبي قلب أنعم .

اعلم يا بولاند اننى ايضا لم أقض حياتى بغير خطيئة ..  
كنت تريد الآن ان تكفر عن ذنوبك فواجبى أن اساعدك

...

قال ذلك . ووسط كنه ال حديثه . فشد الآخر عليها  
ثم ترققت الروع في عيده

ثم قن بصوت يخلج :

- اننى لا لئس الاعذار انفسى . فاننا اص شرير . ولا  
استحق صداقة رجلى أمين مخلص مثلك

ولكنى احب ابنى يا شالمووث .. انها كل ما تبقى لى فى  
الحياة وود ان تركها سمى . مثله . مثل زوجته .  
وأريد فوق هذا وذاك شريفة تانى سونيا والدها ..  
وتانى من كان ..

فصاح ابتس :

- كفى . كفى .

...

وقضى الرجلان بعد ذلك وقتا طويلا وهما يتحدثان

...

وفي اليوم الثاني .. كان فيليب بولندا حديثه في بطام  
كتابا .. أو يجتهد في ان يطالع  
ولكن فكره كان ابعد ما يكون عن محتويات الكتاب  
كان يفكر في خصمه ارنولد وكان .. وفي قوة هذا  
الخصم على الاضرار ؟

وبداً يشعر ان كيرياده واجرااره وعنادة كل ذلك  
سيؤدي الى نتيجة محتمة ... هي فقدان حريته وربما حياته ايضا  
ولكنه مع ذلك ظل مصراً .. من أجل سرنيا ..  
انه استحال من أجلها رجلاً أميناً .. فيجب أن يظل  
قوى الارادة .

\*\*\*

وفيما هو يفكر في كل ذلك .. اذاقيلت ابنته وطبعت  
على جبهته قبلة طويلة :  
كانت فتاة في مقتبل العمر . سوداء الشعر زرقاء العينين .  
ممتلئة قوة وشباباً ..

فتناول والدها يدها . وصدق في عينيها بعطف وحنو  
ثم قال لها بصوت خافت :



ـ كنت انتظرك على أحر من الجمر : . أنا لا أطيق  
الحياة بعيداً عنك

\*\*\*

وفي ذلك المساء . . بعد أن تناول الاثنان طعام العشاء .  
ونهضت سونيا وأخذت تعزف على البيانو . . جعل والدها  
ينظر إليها طويلاً . . ثم قال لها :  
ـ اسمي يا سونيا . . أريد أن أحدثك جدياً في أمر هام

\*\*\*

فهضت الفتاة واستولت عليها الدهشة . . فان والدها لم  
يكلمها قط بمثل هذه الالفة . .  
قال فيليب :

ـ طالما تساءلت يا ابنتي عن أمر مستقبلك . . فانه يحتمل  
أن اذهب . . . أن اذهب في رحلة بعيدة : . تستغرق وقتاً  
طويلاً : . ولا يكون في وسعي أن أصحبك معي

\*

\*\*\*

فهضت الفتاة :

ـ أنت تتركني يا أبي ؟؟ كلا . . أبداً : : انت تمزح .

ماذا أستطيع أن أفعل بدونك  
انت والدي المحبوب .. وصديق الوحيد في هذا الوجود  
فقر لون الرجل . وقال بصوت خفيض  
— يجب ان تحاولي العيش بدوني . وان . وان تنسى  
والدك .. فاني لستطيع ان آخذك معي . بل ان ذلك من  
المستحيلات

صمت الفتاة . وأخذت تضع اصابعها وتبسطها بشكل عصبى  
ثم صاحت .

واسكن ماذا افعل بدونك يا بي  
وباذ تنكلم هذا الكلام الغامض ؟  
انك تمنى عن اشياء كثيرة سيما ما يتعلق منها بـ  
تذكر يا بي "اني الآن في الثانية عشر من عمري . فستطيع  
ان تكلمني كما تكلم مرأة عاقلة رشيدة . فلهذا كل هذا اله و...؟؟  
فقال الرجل بلهجة غريبة

— الامر ليس بيدي

وكان يمكنني ان افاتيكم بكل شيء ولكنى اخشى  
ان اتأني بي سوءاً ولذلك افضل انكميان وافضل ان تظل لي

حبك لي لان

ولم يتم قوله : لان الباب فتح في تلك اللحظة ودنا  
فيلكس وقال انما يب بولاند.

با باب رجل يظاب. قبا به سبدي لا. رهام  
وسيدي د معرفة : كما يقول لرجل واسعه ساكس. وويل  
وهي بحس على مقابلك في الحال  
فامت مع وجه بولاند

تري من عساه يكون هذا الزائر ؟  
ولماذا ياح في مقابلي في مثل هذه ساعة ؟؟  
كانت الساعة وقت الحادية عشر مساء  
التفت الى ابنته وقال :

— هل لك ان تتريني لحظة لارى هذا الرجل يا سونيا  
فأطاعت الفتاة وخيرجت .

وبعد لحظة فتح الباب مرة اخرى ودخل رجل فرأى  
منوسط القامة : له لحية قصيرة : ويضع على عينيه عوينات  
ذهبية . :

وما كاد بولاند يراه حتى هرب لونه

قال الزائر بالفرنسية

- لا داعي لذكر اسمي : فانت تعرفني ولا ريب ياسيدي

- نعم : انك المسيو هنري جرتان : رئيس البوليس

السري بيباريس :

اننا تقابلنا مرة قبل الآن : على ما اذكرك

- وانت تعرف ولا ريب الغرض من زيارتي :

فأجاب الرجل التمس :

- اخن انني اعرف : انك جئت لتقبض علي

فأرسل البوليس السري بصره الى الباب بسرعة ثم

اقترب وقال بصوت خافت

انني واجئت لاقبض عليك : وانما لا عرض عليك

فرصة للفرار

فنهق الآخر :

- فرصة للفرار

وامتقع وجهه ::

- نعم : اصنع الي . عندي تعليمات ان اعرض عليك وسيلة

للافلات من القبض وعذاب السجن : : والتحقيق وهول  
العقوبة . ، ،

وتلك الوسيلة هي الانتحار

فقال بولاند بعد صمت قصير :

- الانتحار . . . آه . . فهمت : : الحكومة لا تريد

أن يفتضح الامر . :

- هذا هو كل ما عندي من النعميات

ورفع يده ثم كذا قوله . . وعندئذ لمحت في الضوء

الكهربائي ماسة كبيرة في خاتم حول أصبعه . :

قال رجل البوليس :

- عندي موعد في منتصف الليل : : على بعد نصف

ميل من هذا المكان . . مع المستر واتس . . مفتش البوليس

باسكتلند يارد (١) . . الذي لديه تعاليمات بالقبض عليك وإرسالك

إلى فرنسا . فاذا عدنا ووجدناك على قيد الحياة . اتخذنا الأمر

والقينا القبض عليك : ومن ثم تكون المحاكمة وتكون

---

(١) اسكتلند يارد هي دائرة البوليس الانكليزية . .



بعد ذلك الفضحية و....

فصاح بولاند .

وفضيتى سوف يكون من نتائجها اسقاط وخراب  
اولئك اللصوص السياسيين الذين يقبضون الآن على أزمة  
الاحكام :

وأكبر خطي انهم غير راضين عن وتوعى فى ايدى البوليس  
قال البوليس السرى :

— وانت بدورك غير راض لان يعلم الناس وسياقتك  
بماضيك الخافل بالاهوال :

قال ذلك وغمز بعينه بشكل خاص ثم اردف :  
اننى جئت لاعرض عليك امرا وقد فعلت وسأذهب  
الآن ، ، ،

وعند منتصف الليل : سأرجع اليك وآمل أن أجده  
قد فرت من الثقب الذى سمعت لك به الساعات بمنتهى  
السخاء والكرم  
قال :

— واذا هربت . هل تطاوانصنى ??

فقال البوليس السرى :  
سيكون ذلك من واجبنا  
ليس امامك اية وسيلة للفرار الا بالموت .  
ويؤسفنى جدا أنه اطرح امامك الحقيقة بهذه الخشونة  
ولكنك تعلم قبل غيرك اهمية الامر  
وعليه . فلم يعد امامى الا ان اقول لك الى اللقاء . حتى  
منتصف الليل

...

ثم اخنى رأسه باحترام شديد حتى لسكأنه يحنيها امام  
احد الملوك . وخرج بيضاء وهدوء كأنه دخل

...

لم يبق انجيليب بولاً نه غير ساعة واحدة ومن ثم نكون ذلك  
القبر الابدى

تصابت اعضاءه : واصفر وجهه اصفرارا شديداً . حتى  
بات يحاكي وجوه الاموات

\*\*\*

اذن قد اوقع باعدوه اليهود ،

واذن قد كلفه امراره حياته :  
واآسفاه

...

ومن ثم أخذ يذ كر كلمات التشجيع التي فاه بها شاتلورث  
انقضى ثلاثة ارباع الساعة ، ولم تبق غير خمسة  
عشر دقيقة

...

دخلت الفتاة وهي تمشى بخفة ووجدت أبلها جالسا امام  
الموقد ينظر الى النيران المتأججة فيه والي ما وراءها  
ثم شعر يدا ابنته على كتفه فالتفت به وصاحت الفتاة بفزع  
- ماذا بك يا ابتاه . . ولماذا انت ممقع الوجه هكذا ؟  
هل انت مريض ؟؟ هل اسطيع ان اساعدك بشيء ؟  
فقال الرجل القانط بصوت خشن متحشرج  
لبس بي من شيء يا بنتي . ليس بي من شيء  
كل ما هناك ان بعض الاخبار باقتى فكدرتني قليلا هذا  
كل ما في الامر

والكن تعالى . ودعيني اقبلك يا ابنتي . فقد كان وعد

هو عد نومك

\*\*\*

وجذبها اليه : وطبع على جبهتها الناصه قبة رقيقة أخيره  
فقال انتاه قلق

— ولكن يا أبى : لا استطيع فى الحقيقة أن أركك على  
هذه الحال : انك مريض . انك لست كمردى بك .

\*\*\*

وما كادت تنتهى من قولها . حتى فتح الباب . ودخل  
فليكس وهو يقول بصوت يتهرج :

— سيدى .. هل تسمح بان احدثك على افراد  
فتحرك الرجل فى مقعده بعنف . ثم نهض . ولحق بالخادم  
وكان هذا الاخير شاحب الوجه . مرتجف الاوصال  
همس الخادم :

— مولاي . قد حدثت مصيبة كبرى ...  
لقد دخل دافيز الحوذى الاصطبل فوجد به جثة رجل  
مقتيل ...

فهم بولاند

— قتيل ١١

من هو ١١

قال الخادم :

— اعتقد انه السيد الذي زارك هنا منذ ساعة تقريبا . .

— يا للشيطان ايتني . بمصباح

•

• •

وما هي الا لحظة . حتي كان فيليب بولاند واقفا امام

جثة هنري جرتان البوليس السري الفرنسي المشهور الذي

لوقع الرعب في قلوب الاشقياء في كل أوروبا .

وكان وجه القتل يدل على منتهى الرعب

فكانت عيناه جاحظتين . . ونفه مفتوحا . :

ولم يكن بجسده اي جرح . اللهم الا خدش بسيط في

يده اليمنى . .

\*\*\*

وقد قال الخوذي دافيز انه كان يريد دخول الاصطبل

منذ عشر دقائق . فارتطم بهذه الجثة



ركم فيليب بولاند بجانب الجنة ووضع يده على قلب  
القبيل ::::

ولكنه ما كاد يفعل ذلك . حتى سمع وقع اقدام آخذه  
في الاقتراب ..

وما هي اللحظة أخرى حتى دخل رجل متوسط القامة  
لبس عوينات ذهبية :

وحينئذ أفلتت من بين شفتي فيليب بولاند صيحة ندل  
على منتهى الهول والرعب .

وقال القادم باقر نسية بصوت الامر !!

— هالو .. ما هذا

والتي بصره على جثة الرجل المجهول الذي كان يشبهه كل  
الشبه . في قوامه ولباسه . وتقاطيع وجهه وعويناته  
ثم وجم . وعقدت الدهشة لسانه .  
كان الموقف غريباً وغامضاً .

...

كان هنري جرتان لا يزال على قيد الحياة .

اذن فقد انضمت الحقيقة المخيفة :::

هذا القتل قد تنكر بمهارة عظيمة . حتى اصبح لا يفرق  
في شيء عن البوليس السري المشهور

\*\*\*

ومع أن سبب في هذا التنكر كان سرّاً غامضاً . الا انه  
كانت هناك حقيقة لا تقبل جدلاً  
وتلك الحقيقة هي أن الرجل المجهول المتنكر . قتل لأنه  
كان يشبه هنري جرتان  
فمن كان هذا المجهول ؟  
هل كان هو الرجل الذي عرض على فيليب بولاند ان  
يقتل ؟

أم هو هنري جرتان الحقيقي الذي عرض ذلك ؟

...

ولكن الحقيقة ظهرت في اللحظة التالية فقد نفت فيليب  
بولاند الى البوليس السري بكبرياء وقال له :  
— هأنت ترى ياسيدي أنني افضل الوقوف امام المحكمة  
في موقف الاتهام . كي يطلع الجمهور على الاسرار الكثيرة التي  
سوف تتكشف .

نعم . اننى افضل ذلك . على قبول الشروط السخية التى  
عرضتها على منذ ساعة .

فصاح البوليس السرى الفرنسوي :

- الانروط السخية التى عرضتها عليك منذ ساعة ؟

ماذا تقول يا رجل ؟

أننى لم اكن هنا منذ ساعة . وإذا كان قد زارك أحد .  
فلا بد وأن يكون هذا الرجل لجهول الذى اغتصب شخصيتى .  
والذى فقد حياته . لأنه تنكر بشكلى .

...

فلم يجب فيليب بولاند . بل تناول يد البوليس السرى  
اليسرى وحلق فيها .

لم يجد بها اثر الخاتم الواج . الذى لقت بصره  
انحنى فوق جثة القتل . وهماك رأى الخاتم العجيب فى  
اصبعها . الخاتم الذى كان فى يد الرجل الذى زاره منذ ساعة  
واحدة .

## الفصل الثالث

من هي ؟

وهنا استمع القراء في الكلام عن هسي . فان ذلك  
اقرب الى تفهيمهم . وتصوير الحوادث الهائلة التي تورطت فيها  
بغير تمقل

وأنا اذا كنت اضع على الورق هذه القصة . فانما افعل لسببين .  
الاول لأنني اعتقد أنها من اغرب الوقائع التي يمكن أن تقع  
لإنسان . والثاني . كي ابري في نظر العالم اجمع شخصا طاهر  
الذيل . لا يزال يوصم بما ليس فيه . ونعري اليه جرائم لم يرتكبها  
قط . ولم يكن له اصبع فيها .

...

وفي كتابتي هذه القصة . أراني اجازف كثيرا بأسرار  
اوتمنت عليها . واجازف بتعريض هسي لانتقادات القاد .  
ولكني لا أرى بأسا من ذلك . فلطالما أخذت على عاتقي ذكر  
الحقائق علي علائها وكما رقت وهي حقائق اشك كثيرا في ان  
عقول القراء ستقبلها ولكني سأذكر القصة في سياق سهل .

وأسلوب بسيط . يبعثني بصفتي (قصصى) عن وصدة المغالاة .  
وحسبى أنى سأحاول ان اوضح لقراء الصحف اليومية .  
أشياء كثيرة عن أسرار خطيرة . قرأوها على التوالى . ولم يفهموا  
لها معنى .

أنا ادعى اوين يدولف

والكى قدم تسمى للقراء . اقول لهم اننى تلقيت علوى  
فى اكسفورد . وأخذت استعداد فترة ما للمحاضاة ولما بلغت  
سن العشرين . توفى والدى على أثر حادثة مشؤومة . اثناء  
الصيد فوجدت تسمى من مده . وارثا لريم تقدر بتسعة آلاف  
جنيه فى العام .

ومنذ ذلك نهر وأنا أقضى أمانى فى الترحال . . بين  
مشارك الارض ومخازبها الى أن القتى المقادير فى احد أيام  
الربيع فى مدينة جاردون . وهناك فرات فى (الفندق الكبير)  
الذى يطل على البحيرات الايطالية البديعة

وفى جاردون . تبدأ الحوادث الرائعة التى تورطت فيها  
والتى كشفت لى أسراراً هائلة يشيب لها الولدان



قضيت في ذلك الفندق بضعة أيام . عرفت فيها أكثر  
الغزلا ، معرفة ظاهرية .

وكانوا جميعا من علية القوم . وكلهم معروفون  
وفي أحد الايام بينما كنت جالسا في قاعة الطعام العامة  
أتناول غذائي في هدوء . . اذا دخلت القاعة فتاة في مقتبل  
العمر . غاية في الرشاقة والجمال . تدل ثيابها الباريسية على  
احسن الاختيار وسلامة الذوق .

ودخل وراءها رجل قصير القامة بدين الجسم . اصلع  
الرأس . . جلس الاثنان على المائدة المقابلة لي .

ولما جاء الخادم . طلب الرجل البدين طعاما له وللفتاة  
الآنسة الذكر . وللحال . علمت من لهجته انه انكليزي أصح  
وكان اختباره للطعام . دليلا واضحا على الرفاهية والتنعم .  
قلت أن الفتاة كانت آية من آيات الجمال . وقد استلفت دخولها  
كل الانظار . .

ولاحظت انها والرجل الذي معها . قد تناولا الطعام  
بغير ان ينبس أحدهما بينت شفاه .

فكان من السهل جدا أن أدرك من ذلك . أن هناك

شيئا من الجفاء بين الاثنين .  
ولكهما قبل الانتهاء . أخذتا يتكلمان ويتكلمان بصوت  
خافت . وبلهجة سرية فاصحت السمع جيدا . ولكن لم  
اسمع شيئا . ولم اتين في أى موضوع يتحدثان .  
كانت الفتاة عينان زرقاوان عميقتان أقول الحق انهما ارتستا  
في أعماق قلبي من النظرة الاولى .

وقد شعرت بدافع غريزي . يدفعني الى استقصاء أمرها  
فانهيت من طعامي بسرعة ونهضت عن مائدتي ومررت بجوارهما  
وعندئذ سمعت الفتاة تتكلم الفرنسيه القصصى . ولكنى  
لم أفهم أيضا في أي موضوع كانت تتحدث .

\*\*\*

وانتهزت فرصة وجود صاحب الفندق في الردهة الخارجية  
وكان الرجل يعرفنى جق للمعرفة لكثرة تردادى على فندقه  
ولطريقة البذخ التى كنت أتفق بها . . فكان يتمنى دائما أن  
يخدم لي الخدمة التى أطلبها .

فلما سأله عنهما . قل لي بغير تردد أن الرجل وابنته  
انكليزيين . وانهما جاءا من ريفنا في الساعة الخامسة صباحا

أما اسم الرجل . :

وهنا أخذني الى دفتر الفندق . وهو يقول :

— لم يجيء اليوم من النزلاء غيرها .

ثم نظر في الدفتر . وقال .

— أما الرجل فيدعي ريشارد بننجتن . وهو من ذوي

الاملاك بسالسبري في انجلترا . واما الفتاة . فابنته . وتدعي

سليفيا بننجتن .

فقلت :

كنت أحسبهما فرنسيين

فأجاب :

— وأنا أيضا فافهم مايتكلما بالفرنسية كاهلها .

ولذا كانت دهشتي عظيمة . حين قرأت في الدفتر انهما

انكليزي الاصل :

## الفصل الرابع في الليل

سليفا بتجتني ! !

وظل اسم الفتاة ووجهها يلزماني كل الليل .  
لماذا ؟  
لأدري .

اقول الحق أنه كان في الفتاة شيء يجذبني إليها .  
ولم أكن أقرأ في عينيها معنى السحر فخب . بل كنت أقرأ  
شيئاً آخر . أقرأ ضراعة خفية . كتلك التي تبين في عيني الشخص  
الذي يحتاج الى غوث .

و كنت قد أمرت خادمي لورتر وأن يراقب الاتنين ..  
ويخبرني عن ملاحظاته .

فقال لي أنه استدرج خادم غرقهما حتى علم منه أن الفتاة  
قضت كل ليلها في بكاء وعويل .

وأنها خرجت في الصباح المبكر لتنزه على شاطئ البحيرة  
وخرجت وحدها

كان من الواضح الجلي . ان الحالة بين الاب والابنة  
ليست على مايرام . وان يذبحها جفاء . أو بمعنى آخر يذبحها سرّاً  
عويصاً .

...

وأردف خادمي :

— خدم الفندق هنا يعتقدون أنها فرنسيان ولكن يظهر  
أنهما يقولان بأنهما انكليزيان .

على ان الرجل يتكلم الانكليزية الصميه . كأنه من أهل  
لندن . وقد سمعته منذ نصف ساعة يسأل صاحب الفندق عن  
رسالة بريقه .

فقلت للخادم :

— حسناً . راقبهما دائماً بالورنرو . وأخبرني عن كل ما تعلم  
وتلاحظ عن المستر بنجتن وابنته .

ان الابنة ليست لها وصيفة على ما اعتقد؟

فاجاب الخادم :

— كلا يا سيدي .

...



و كنت اعلم ان لورترو شاب ماهر . وانه يستطيع أن  
يختم الكثير : ويستتبع الاكثر من احاديث الخدم  
و كانت لى به ثقة عظمى . فهو يكتم أسرارى ولا يوح بها .  
و ما دمت قد عبرت له عن رغبتى فى معرفة كل شىء عن  
آل بنجتن . فانى لم اكن فى شك من أنه سيدخل جهده حتى  
يعلم كل شىء .

وعند المساء . جلس الاب والابنة الى مائدة الطعام  
كالمتاد .

و كانت الابنة قد استبدلت ثوبها البنفسجى الذى رأته  
فى اليوم الفارط . وليست غلالة بيضاء رقيقة . وقيمة بيضاء أيضاً  
وأيضا كانت فى متهى الرشاقة وحسن الذوق .

\*\*\*

وكانا هذه المرة يتكلمان الانكازية فسمعت الرجل يقول  
— اننى سأخرج وحدى . لا تنزه قليلا ساعة أو بعض  
ساعة . . فاذا لم أرجع قبل أن يرخى الليل سدوله . فلا تملنى  
و اعلمى أن امرا ما سيقينى فى الخارج الليل كله  
فقال الفتاة بسرعة :

— الى اين ستذهب ؟؟

فأجاب .

— هذا من شأني .

وهنا ساد الصمت

ولما نهضا . قصد الرجل الى غرفته . . وأخذت الفتاة  
تمشي امام باب الفندق . وما أبطأ الرجل أن عاد . مرتديا  
ثياب « الجوارف » . فودع الفتاة بتلويح يده . . ثم واصل  
سيره بجوار شاطئ البحيرة .

...

اين يريد الذهاب هذا الرجل ؟؟

وأني عمل قد يستيقه في الخارج كل الليل ؟؟

لا بد أن أعرف كل شيء . وأعرف على الخصوص .

الجفاء الذي بين الاب والابنة . .

انتظرت حتى ابتعد الرجل قليلا . . ثم انتهزت غفلة

من الزوار ودلقت في أثره .

وما لبثت ان شمعت في الهواء رائحة السيكر العاطر

الذي يدخنه . فتبعته من كذب . .

نخرج من منطقة الفندق . وانحدر في أرض جرداء .  
تتخللها الهضاب المرتفعات .

وكان الوقت مساء كما قلت . وقد أخذ الليل يرخي سدوله .  
فما زال الرجل يواصل سيره . حتي أشرف على المكان  
الذي يتفرع منه الطريقان . الي فيرونا وبرسكيا .

وهناك جلس علي صخرة في مفترق الطرق . . وأخذ  
يتنفس الصعداء . وبجمل الطرف حوله ذات اليمين وذات اليسار

...

فاقربت منه . مخفياً تحت ستر الظلام . وودت ان أعرف  
ماذا يفعل هناك

وعلي حين غرة . لاح من آخر الطريق الموصل الي .  
برسكيا سيل من الضوء الساطع . فتراجعت الي الوراء كيلا  
لا يكشف أمرى

وما لبثت أن عزفت مصدر الضوء . اذا أقبلت سيارة .  
من الطريق الآف الذ كر .

وكانت مقبلة بكل سرعتها . حتي أشرفت علي الصخرة .  
التي جلس عليها بننجن .

وهناك وقت : ونزل منها رجلا ث . سمعت أحدهما

يُصيح :

- أوه . تعال أيها العجوز . اركب معنا .

يجب أن نرجع في الحال . بغير أن نضيع لحظة واحدة :  
كيف حال الفتاة ؟

...

ثم دخلوا السيارة جميعا . فحولها السائق . ورجع بها  
إدراجة ..

فوقت مدهوشا . أشيع السيارة بنظر آتى . وأراها تغيب  
في جوف الليل . وأنا أسائل نفسي :  
تري من هم أصحاب يدجتن ؟

وماذا كان يعني المتكلم حين قال ( كيف حال الفتاة ) ؟  
هل كان يعني ابنته ؟

هذا الشخصان محوطان بالأسرار من كل ناحية  
وعدت إدراجي إلى الفندق . وأنا في أشد حالات الدهشة  
وعولت على اكتشاف أسرار الفتاة التي أحيتها من  
أول نظره .

فلما رجعت الى الفندق . وجدتھا جالسة وحدها هناك  
تقرأ كتابا .

...

أخذت أختلس نحوھا النظرات . . وأتحين الفرص  
لألتحدث معها .

الى أن اتفق ومرت أمامي . . فلتقت بها وحييتها .  
: ولم أشعر بعد ذلك بدقائق . . الا وأنا أمشي معها جنبا  
الى جنب وهي تكلمني بالانكليزية الصميمة . . ورائحة  
ثيابها تملأ خياشيمي .

وارتاحت نفسي . عند ما علمت انها انكليزية .  
وقد أجابت على سؤال القتيه عليها بان قالت بصوت  
كانه أنغام الموسيقى :

— كلا . . كلا . أنا لا أشعر بالبرد . .

هذا المكان جميل . والجو هنا معتدل وأكثر دفئا من  
آخر مكان كنت فيه مع أبي . . أنني كنت وياها في الفوج  
يفنلندا . .

فتفتت :

— يا لله .. الفوج ??

— لماذا ..

ان هذا المكان في آخر الدنيا انه يكاد يكون في  
القطب الشمالى .

فضحكت ضحكة هادئة وقالت :

— نعم .. والبرودة هناك شديدة وهائلة . والحياة  
مملة ومجربة للآم والضجر .

— ولكن لماذا تذهبن هناك في فصل الشتاء ??  
فتأوهت وقالت .

— آه اتنا نكثر الاسفار دائما ..

— أ كبر ظني أنك سئمت ذلك ??

فصاحت

— سئمت ?? . يا لله .. كم أتعنى حياة هادئة خلوة من

الاسفار

— واين بلدك ??

— لا بلدى الآن ..



نحن مشردون في انحاء الأرض وقد أقمنا ردها من  
الزمن في انكسارنا ..

ولكن وآسفاه .. كان ذلك في الماضي .. :  
ووالدى يضطر دائما الى السفر والارتحال ..  
قلت :

- اننى راقبتك .. ووجدت انك وحيدة .. وفى أشد  
الحاجة الى صديق

فهل تنكرين ذلك ؟  
فأجابت :

- كلا .. وآسفاه .. لا أستطيع أن أنكر ذلك  
نعم .. اننى لا اصدقاء لي فأنا وحيدة ..  
قلت :

- اذن فاسمعي لى أن اكون صديقك على أمل أن تثبت  
لك الحوادث اخلاصى ..

اننى أيضا وحيد .. ولا اصدقاء لى ..  
كما اننى فى أشد الحاجة الى صديق أعتمد على نصحه  
ومشورته .. ولا ريب أن خير صديق لرجل وحيد .. هو

امرأة طيبة مثلك ..

فدقنت وجهها بين كفيها .. وصاحت فجأة :

- كلا .. كلا .. أنت لا تعرف أنت تجهل كل شيء ..

لماذا تقول ذلك ..

فأجبت بحدة ..

- لماذا أقول ذلك !! .. أقوله لأنني راقبتك ، ولأنني

أصبحت على يقين من أنك غير سعيدة .

\*\*\*

خبت أنفاسها ..

ورأيت وجهها الذي تلعب عليه أضواء القمر يكفر ..

وظهرت عليها علائم التأثير الشديد .. ثم لم تلبث أن

قالت بعزم :

- كلا ..

- يجب أن تقص من ذهنك هذا الخاطر .. ولا تفكر

مطلقا في أن تكون صديقي . :

لان الصداقة بيننا مستحيلة .. مستحيلة هل فهمت !!

فقلت بسرعة :

— لعلك تتمضين من صداقتي ! ..

فصاحت في الحال . وهي تمس كتفي باناملها العاجية :

— كلا .. كلا . بل .. على العكس ، انك لاتفهمني .

انك لاتستطيع أن تتصور مركزى .. أو تعلم أي خطر قد

يحيق بك بسببي ..

فقالت بدهشة :

— خطر ! .. ماذا تعنين ؟ ! ..

فقالت بقلق :

— نعم .. انك في خطر شديد .. فكر على حذر ..

واحترس ..

يجب عليك دائما أن تكون مسلحا : . لأن ..

ثم صمتت . ولم تزد ..

— لان ؟ ؟ .. ماذا ؟ ! ..

قالت :

— حسنا .. لانك قد تتعرض لحوادث مهلكة ..

حوادث يدبرها لك بعض أعدائك ...

فقلت :

.. الحقيقة اني لا أفهمك يا آنسة ... هل تريدن أن  
تقنعيني بأن هناك مؤامرة تدبر ضدي ؟ !  
فقلت :

.. اننى جادة فى تحذيرى اياك .. والحقيقة . اننى جئت  
إلى هناك . . كي أجد وسيلة الى الكلام معك . ، فاحذرك .  
وأقول لك كن على حذر .. وغادر هذا الفندق .. :  
نعم .. أرجوك أن تغادر هذا الفندق .. وتغادره فى  
أقرب فرصة .. غداً صباحاً مثلاً ..

بحيث لا تدع صاحب الفندق يعرف عنوانك الجديد  
اذهب الى مكان بعيد .. وعش متكرراً : . تحت اسم  
مستعار .. :

ودع اسمك يحتفى .. كما لو كانت الارض قد فقرت  
فأها وابتلته ..

فقلت بدهشة :

.. وهل تعرفين اسمي أيضاً !!

فأجابت :

.. هذا الكيد ..

ولسكني أرجوك مرة أخرى أن تغادر هذا الفندق ..  
وأرجوك من أجل نفسك . وحرماً على حياتك أن تقدر  
هذا التحذير التقدير الذي هو به جدير .

وانه في الحق لمن المؤلم جداً أن اكون أنا .. من دون  
سواء العالم جميعاً .. التي تقدم لك هذا التحذير ..  
فقلت :

.. أنا اعمل مسدسي دائماً .. وقد تعلمت منذ زمن مضى  
كيف اصيب الهدف في الحال  
فقلت :

.. مهما يكن من الأمر .. فعليك أن تكون دائماً يقظاً  
ساعراً .. محتسماً من مفاجآت سرية هائلة يدبرونها ضدك  
في الخفاء ::

والآن .. وقد قلت لك الحقيقة .. وقتت بواجبي :  
فأرجو ان تسمح لي بالذهاب الى غرفتي .  
فقلت بالحاح

.. واذن لازلت تصرين على رفض صداقتي ؟ ؟  
ومع ذلك فأنت قد اثبتت انك اخلص اصدفائي ::

مادمت قد صارحتني بكل هذا.

فقلت

نعم . ولكنك لاتعرف الحقائق المرة .

- نعم لو كنت تعرف هذه الحقائق . لما كنت تخاطر

بطلب صداقتي . بل بالعكس .. كنت تسرع بالفراءني وتلعني

فادهشني قولها . واوهني في حيرة شديدة

قلت .

ولكن لماذا ؟ ؟

ان كل كلماتك الغاز وأحاجي .

...

صمتت :

ثم شعرت باصابعها المتشنجة تقبض علي ذراعي بقوة :

وبعد لحظة . رفعت وجهها الي .. وحملت في عيني ..

ثم قالت بسرعة ، وهي تلهث :

لان .. لان الصداقة يتنامستحيلة ولا يجب ان تكون

لان صداقتي لك تكون مشثومة عليك .. وعلى في

وقت واحد .



لان الصداقة ينتنا معناها الموت : . . نعم  
الموت السريع . . اليوم مساء : او غدا صباحا . . او بعد  
اسبوع على الاكثر . :

واكنه موت لاشك فيه

اما انا فتأهية للموت لانني فقدت كل شيء

نعم . اني فقدت كل شيء

وانما انت يجب ان تحتاط لنفسك : فخذ كلامي نصيحة  
خالصه واعمل بها في الحال وغارد هذا الفندق واهرب من  
الموت الهائل المخيف الذي فرضه عليه اعداؤك

اهرب طالما يوجد لديك متسع للهرب

ثم اردفت بتأثر :

ولا ريب انه سيأتي يوم في المستقبل تشكر فيه هذه  
المرأة العيسة التي انقذت حياتك من غير ان تشعر  
المرأة العيسة انني لاصديق لها

فقلت

- ولكني سأصير صديقك

قالت :

.. كلا ..

هذا مستحيل

وارتجف بدنها .. واردةفت:

اكرر عليك القول للمرء الاخيرة اهرب واهرب ..

سرا ولا تترك أحدا يتأثر خطاك . أو يعرف مقرك::

وتذكر دانا. انما لا يجب أن نكون اصدقاء

لان الصداقة ستكون شئوما علينا نحن الاثنين ...

قالت ذلك ثم مدت يدها مودعه فشدت عليها

ومكثتا كذلك لحظة ويد كل منافي يد الآخر

تم انفصلنا. فجذبت وشاحها الحريري حول عنقه.

ودخلت الفندق

أما أنا فوقت مذهبولا .. مذهبوشا كأن قدماي سمرا

بالارض. والرائحة الزكية التي تركتها الفتاة وراءها لا تزال تملأ

حيث شيمي

تساءلت

تبي ما كل هذه الاسرار ؟!

وما هي هذه الحقيقة المخفية التي لا تريد الفتاة ان  
تكاشف بها

وفجأة : شعرت بالافتاس تتحسرج في صدرى .  
ذلك لاني رأيت فجأة في الظلام الدامس خلف اجدي  
الاشجار شيخ رجل طويل القامة كان يرقبنا عن كثب . .  
ولا شك انه سمع ما دار من حديث بيننا



## الفصل الخامس

السر

مامني كل هذا ؟!

ولماذا كان الرجل يرقبنا

نظرت اليه بحدة :، ولكنه لم يتحرك من موضعه رغم

اني اكتشفت امره

وفي الحال ازدحمت في رأسي جميع التحذيرات التي قالتها

لي الفتاة .

وقفت في مكاني منتظرا ان يتحرك الرجل من موضعه

كي اري وجهه

اتلفتي كلمات الفتاة وازداد قلقي حين وقع بصري على

هذا الرقيب الخفي

أنا لا اعرف لنفسي اعداء . فمن تراهم يكونون أولئك

الاعداء الذين قالت انهم يتآمرون على حياتي؟

وهل يجب ان آخذ كلامها قضية مسلمة وأرحل

جعلت افكر في كل هذا والرجل الخفي في موضعه لا يتحرك

. . .

وأخيرا تحرك . وكم كانت دهشتي عظيمة . حين رأيت  
انه يلبس ثياب القسوس .

وقد أستعملت من خادم الفندق فعلمت أن هذا القس  
يدعى شاتلورث وانه جاء ليقضى ليلة في الفندق وفي عزمه  
أن يرحل في ظهر اليوم التالي

. . .

وقد قضيت تلك الليلة وأنا أسترجع كل ما مر بي .  
وفي الصباح .. بعد أن تناولت طعام أفطاري . اردت  
أن اتمزه حول البحيرة فوق بصرى على الفتاة والقس وقد  
جلسا جنبا الى جنب

وكان القس يحدث الفتاة بشيء هام وهى تصنى اليه ولا  
تحير لفظا

ودامت جلستهما اكثر من نصف ساعة ثم نهض القس  
وامر الخادم ان يأتيه بمقائبه

وكان القارب التجاري الذى يقل المسافرين الى ريجا قد

أقبل فركبه القس

وقصدت لتوي الى الفتاة فهاجأتني بقولها :

— لماذا لم تعمل بكلامي

لماذا لم ترحل ؟

اذهب بربك . اذهب قبل فوات الفرصة

وقرأت من عينيها المجيبتين من معاني العتاب ما أوقع

الرعب في قلبي

غير أنني قلت

— ولماذا اذهب . وأى خطر يهددني هنا !!

فهمست :

— خطر ما حق ،

اذا كنت تصنع لحيانك ثمنا فارحل من هنا

قلت :

ولكن من هم أولئك الاعداء الذين يهددونني .

ينبغي عليك أن تخبريني لآخر حذري .

— ليس في مقدورك الا أن تهرب من هنا بأسرع ما يمكنك

— ولكن . يجب عليك بحق الصداقة أن تخبرني بسر



المؤامره التي تدبر ضدى فى الخفاء .

— الصداقة ! ! ألم أقل لك بالامس أن كل صداقة

بيننا مستحيله :

— لا افهمك

كل الذى اعلمه . أنى لا يوجد لى اعداء فى الوجود فلماذا

خاف المجهول :

فصاحت يأس :

— يا لله .. الا تريد أن تفهم . ارحل من هنا . وعد الى

لندن وخبيء نفسك هناك حتى ينقشع الخطر

قلت :

أنا لا اخاف هـ الخطر المجهول يا آنسة

واذا كان فى نية هؤلاء الاعداء المجهولين أن يهاجمونى فأنتى .

قادر على الدفاع عن نفسى

— ولكنهم لن يهاجمونك وجها لوجه

آه . بهذه المناسبة . أنى رأيت هذا القس الذى كان

يحدثك الآن وقد كان يرقبنا خلسه

فمن هو .

ته المستر شاتلويرت وهو من اصدقائي القدماء ولم أكن  
علم أنه سينزل بهذا الفندق .

— ولماذا كان يرقبنا

— لا اعلم انه تعلم ذلك ولكن لا يجب ان تخشى ادموند

شاتلويرت انه اكرم اصدقائي على

— ألا نزال والدك غائبا .

— انا لا انتظر مجيئه قبل هذا المساء

— ولكن لماذا تصرين على وجوب رحيلي من هنا ؟ !

— لقد قلت لك الاسباب وكلتك في صالحك الخاص

ولا زلت االح عليك بالرحيل

ارحل من هنا

قلت

— انا لا أخاف على نفسي ولكن كل خوفك في عليك أنت

فصاحت :

— كلا . اطمئن من جوتي : انما يجب ان ترحل

— ولا أراك أبداً ؟؟

— اذا رحلت اليوم فاعدك أن أراك في انكلترا . .

..

حسنًا . اتقنا انك وعدت  
نعم : انى اعدك فاعطني عنوانك وسوف تراني في  
ثمن

## الفصل السادس

### القس

وقد عرت الى انك لترا واخذت اعيش عيشة النبرخ  
التي تمودتها ، ولكن خيال سيلفيا لم يبرح مخيلتي أبدا  
وفي أجد الايام قل لي خادمي الخاص ان رجلا يرتدي  
ثياب القسوس جاء يستفسر عني : ويستفهم عن حالتى المالية  
ومركزى في الهيئة الاجتماعية ولكنه رفض أن يبدى اليه  
شيء من التعليمات واتهره بخشونه  
فأخذت افكر فيمن عساه يكون هذا القس وأخيرا  
تذكرت المستر ادمون ساتلورث

وتناوات (دليل الكنيسة) وبحثت فيه عن عنوان القس  
فوجدت انه في مدلتى فقصدت اليه ولحسن الحظ وجدته في

أبريشته وعندما وقع بصره على هتف؟ المستراوين يدولف .  
فأجاب الشاب . وعلى شفتيه ابتسامة . .

- نعم . . ها أنذا أراك قد عرفتني . . رغم أننا لم نتقابل  
غير مرة واحدة بطريق الصدفة . . بالقرب من بحيرة جاردا .  
وإذا كنت قد تطلعت عليك الآن فأنما لا أعتذر لك عن  
مظاهرة خادمي : : حبال الزائر الكريم الذي من يتي منذ  
بضعة أيام . . والذي عرفت أنه انت بالذات . .

فضحك القس ببساطة وقال :

- أواه يا عزيزي . . انه لم يفعل غير ما يجب عليه بصفته .  
خادمك : . وقد ساء فضولي . ومداخلتي في أمرك ، وكان  
على حق في ذلك :

فصاح الشاب :

عل اني جئتك لا مرآخر

- نعم . . اني جئت الآن الا لا أعرف المزيد عن  
الآنسة بشجن . .

فاخبرني كل شيء عنها :

انها قالت لي انك صدها وها أنذا أرى انك تحتفظ بصورتها

فقال الصوت البعيد :

— انا جاك .. جاك ما لوى . اهذا أنت يا أودين

ان صوتك متغير جداً ؟؟

فقال الشاب :

وصوتك انت ايضا . ان الاصوات يطرأ عليها تغيير

كبير في اتيفون

اين انت ؟

فاجاب صاحب الصوت :

أنا في ميور انشتر ، وقد وقت في وردطة ، هل تستطيع

المجيء الى هنا ؟

قال :

بكل تأكيد .. وسأجيئك في الحال .. بمكانك الاعتماد

على كل وقت . قال ادين

وعرفت منه العنوان وقصدت اليه في الحال

## خاتمة

وقد حدثت لي في ذلك البيت الذي قصدت اليه لاغائه

فتردد الشاب ..

هل يجب أن يروح له بكل شيء .. ويحدثه بالحقيقة ؟ !  
ثم قل :

— انها صرحت لي بأنه يحسن بنا أن نكون بعيداً عن

بعضنا البعض ..

فتأوه الرجل .. ثم أردف :

— نعم .. وقد قالت لك الحق يا مستر يدولف ..

قالت لك الحق الصراح ..

فصاح الشاب ..

— ولما كنت لماذا ؟ ؟ ..

حدثني بربك بكل ما تعرفه عن هذا المدعو بنتجتى ..

فأجاب القس :

— آسف جداً اني لا أستطيع .. وغير مسموح لي أن

أقول كلمة واحدة ::

— ولماذا ...

...

وهنا صمت القس ..



وطال صمته بضع دقائق .. كان الشاب فيها على أحر  
من الجمر ..

وأخذ القس قلب لقافة التبغ بين أصابعه .. ويرسل  
بصره من النافذة المظلة على ميدان لعب « التنس »  
ثم تحول أخيراً الى الشاب .. وقال له يبطء ..  
- ان القسوس يقعون في غالب الاوقات على أسرار  
عائلية خطيرة .. ولكن مهمة القس أن يمنع الفقران وواجبه  
أن يكتم أسرار الاعتراف .. !  
ثم أردف :

- وعليه : . فارجوكم مرة أخرى : . ألا تطلب الى  
الاخلاق بواجبي .. ومقتضيات اعمالى

...

وكان في قوله من التعنيف الهادىء ما فيه ..  
وشعر التفتى بذلك : وشعر في الوقت ذاته : : انه تجرأ  
في حميته وعنفوان فضوله ان يسأل الرجل ان يبوح بسر  
لاعتراف

وعليه .. فقد وجد من واجبه هو الآخر ان يعتذر ...

ولكن القس قاطعه بهدوء. وهو لا يرفع عينيه الحادتين عن وجهه  
— كلا.. انا لا اطلب منك 'اعتذارا'.

ولكنى اسألك لمعذرة اذا وجدنى اقدم لك نصيحة بسيطة  
نصيحة خالصة اعتقدالى لصالحك دون غيرك  
فتهتف الشاب .

وماهى ياسيدى!!

فقال الرجل بلهجة البطيئة العادية .. وقد تقصت تقاطيع  
وجهه بشكل غريب :

هى ان تبعد بقدر امكانك وجهك طائفتك عن الادعو  
ينتجن وابنته ..

فصاح الشاب وقد ازدادت حيرته من ذى قبل  
ولكن لماذا تقول لى هذا القول وانت كما اخبرتنى  
بلسانك من لحظة واحده الصديق المخلص لسيلفيا؟،  
فاجاب القس !

اننى اقول لك ذلك لاننى ارى من واجبى ان احذر اولئك  
الذين اراهم يسرون نحو الهوة بنيران يشعروا  
فقال الشاب

وهل تظننى امشي نحو هاوية ما  
فاجاب القس وهو يضبط على الالتقاط ضبطا على  
سبيل التأكيد

نعم ياسيدى يوجد فى طريقك قبر فاغر فيه لا يتلاءمك  
والانطباق عليك

وخلف هذا القبر تقف هذه الفتاة  
واشار باصبعه الى الصورة المعلقة فوق الجدار  
ثم لردف :

اننا ايرات الوصول الى هذه الفتاة فلا بد من وقوعك  
فى القبر

وما هذا القبر الانحفا قد نصب لك بمهارة وخبث فنصيحتي  
لك هى الا تحاول مالا يمكن الوصول اليه

ولاحظ الشاب ان القس يتكلم بلهجة جدية فقال يياس  
وهو يرى المعضلة زداد تعقيدا من لحظة واخرى

- ولكن لماذا

لماذا لا تصارحنى القول . انا أعترف لك بانني

فقاطعه القس بسرعة وهو يحملق فى وجهه

بأنك تحبها اليس كذلك  
وتأوه . ومرت سحابة مظلمة فوق وجهه الشاحب

ثم اردف

هذا ما فهمته . وهو في الحق حب مشثوم  
انك شاب في مستقبل العمر وعنفوان الشباب  
وهي بدورها صبية حسنة على جانب كبير من الرقة والهدنة  
فبديهي ان يسحرك شبابها : ويجذبك سحر صبتها  
ولسكنك لا تعلم بامستر يبدولف كم اتمنى أن يكون  
في مقدرتي أن ابوح لك بالحقيقة على علائها لتعلم كم هي رائعة  
ومخيفة تلك الحقيقة

ومع انني صديقها وتستطيع أن تعتبرني صديقك أنت  
أيضا ولكنني مضطرب لكل اسف ان الزم جانب السكون واظل  
صامتا كالقبر

ان مقنضيات الاعترافات المقدسة تحتم على الصمت  
والسكوت

## صل السابح

### البيت المظلم

تكلم ادمون شاتلورث .. وذكر الحقيقة ..  
وأدرك الشاب من طلعت الوقوره . انه لم يذكر غير  
الحقيقة .. وانه رجل أمين .. صادق ..  
ولم يستطع الشاب رغمه الا أن يعترف بصدق القس ..  
ولكنه مع ذلك كان يحب سيليفيا ..  
ولماذا لا يعترف بذلك ؟؟ وهو أول نوع من الحب  
عرفه في حياته ؟! . ذلك النوع الذى يخلق الرجل خلقا  
جديدا .. ويرده غريبا حتى على نفسه ..

\*\*\*

وأخذت أيام الربيع تجر بعضها جراً .. والشاب فى هم  
دائم .. وبأس مقيم ..

فهو يعيش فى دهشة .. وعجب .. وحذر  
وكان يشعر دائماً .. أن القس قد ذكر الحقيقة .. وان  
هناك هوة سحيقة بينه وبين الفتاة التى يحبها ..

وراح يسائل نفسه .

- ترى أين هي الآن !! :-

لم يجسر أن يكتب لها في جاردون .. لأنها منعتة من ذلك .. بل والحقت عليه الا فعل ..

لا ريب أنها غادرت هذه المدينة ..

ألم تقل أنها كثيرة الانتقال والترحال ..

وان أباهما - ذلك لرجل الدين الاصلم الرأس لا يكاد

يفترق في شيء عن اليهودى التائه المعروف !!

وانقضى شهر مايو .. وأقبل شهر يونيو ..

. وساد في لندن موسم اللهو والمسرح فأخذ الفتى يقضى

أيامه حيثما اتفق بين المسارح ومنتديات القمار وأماكن المراهقات

وكان بدعى كثيرا ولا يلبى الدعوة الا نادرا وتغيرت

طباعه دفعة واحدة وأخذت تنتابه في الليل بعض الأفكار

المرعبة لكنه كان ينتهي بالتائها ظاربا فيقول لنفسه

ماذا يجب ان اخشى ؟ استأعرف لى عدوا فاحذره

وعاد صديقه جاك مارلوي من الدانيمارك وهو مهتلئ

صحة وعافية فخطر اصاحبنا ان يقص عليه كل شيء لكنه



عاد فخاف أن يهزأ به صديقه

تري ماهو السر الذي يحرص عليه القس كل هذا الحرص  
انه على كل حال خطير

وقد ذكر الرجل انه عرفه من الاعتراف فتري اى  
أثم اقترفته سيلفيا واعترفت به للقس طلبا للمصفح والغفران  
ومرت الايام تلو بعضها والشاب يقضى بعض اوقاته فى منزله  
بشارع ولن ومشغله الشاغل التفكير العميق فى ذلك الأثم الذى  
يحتمل ان تكون الفتاة قد اقترفته

وفى مساء احد الايام تناول اوين طعام العشاء فى مطعم راتر  
الذي يختلف عليه عليه القوم الموسرون وعاد الى بيته  
حول الساعة الواحدة بعد نصف الليل

ثم امضى نصف ساعة وهو يتقلب فى فراشه ذات المين  
وذات اليسار.. الى أن دق جرس التليفون فتناول سماعة آلة التليفون  
وسمع صوتا يصيح :

آلو. آلو. اهذانت يا ودين??

فاجاب الشاب :

— نعم .

وأشار الى صورة معلقة بالجدار  
فأجاب الرجل ببطء وبهيئة جديه  
- هذه هي الحقيقة : ان سود : ان سيلفيا صديقتي  
وسعل بسرعة .. ليخفي الخطأ الذي وقع فيه عندما نطق  
باسم الفتاة .

فقال الشاب :

- اذن حدثني عنها .. وقل لي كل ما تعرف بخصوصها  
وخصوص أبيها ..

فمن هي .. ومن أبوها ! !

انها الحت على بمغادرة جاردون على جناح السرعة ..  
وقد نزلت على رغبتها

وهذا هو السبب الذي جاءني الى لندن .. بينما كان يجب  
أن أواصل سياحتي السنوية في أنحاء أوروبا ..

\*\*\*

وهنا قال الرجل بدهشة

- تقول انها الحت عليك بمغادرة جاردون ! !

ولكن لماذا ابعدتك عنها ؟ ..

حسديتي مرلوى حوادث مخيفة . فقد قبض على رجلان  
احدهما بنتجين والدساينغاوار غماني على توقيع صك بمبلغ عشرة  
الآف جنيه

ولكن حدث لحسن الحظ أن سلينيا اقبلت وحطت  
وثاقي . ووثاق مارلوى الذى وقع فى هذه الورطة قبلى  
وابلغت الامر للبوليس فالقي القبض على بنتجتين ورفاقه  
وهم يحاولون صرف التحويل من البنك .

ولم اكن افعل ذلك لولم نعرف الى سلينيا بان بنتجتين  
ليس والدها . ويأثنه هو وفاقه هم اعضاء عصاة دولية كبيرة  
تطلق على نفسها اسم ابناء الليل وهى تعمل على الايقاع بالاغنياء  
يوسائل شتى .

وقد قالت لي سيلفيا ان اسمها الحقيقى سونيا . وان والدها  
يدعى فيليب بولاند . :

اما بنتجتين هذا فهو يدعى ارنولد دوكان . وهو لص  
دولى خطير :

واعترفت لى أن والدها اشترك فى مؤامرة سياسية .  
وحكم عليه بالنفى . ولكنه استطاع الفرار . وهى تعرف مقره .

وقد ذهب بي فيما بعد الى والدها فيليب بولاند الذي  
كان يعيش متكررا في ضواحي لندن .

وقص فيليب كل قصته على ثم قص خبر توبته  
وبعد أن سرد حكاية القبض عليه التي اتينا عليها في بدء  
هذه القصة قال

ولم اعرف سر الرجل الذي وجد قتيلا في الاسطبل  
الا بعد ان قضيت الايام والشهور وانا افكر وافكر في منقاي  
بجزيرة الشيطان .

ويظهر ان ارنولد دوكان اراد ان يتخلص مني فارسا  
رجلا من اعوانة تنكرا بزي هنري جرنان البوليس السري  
الفرنسي لكي يحماني على الانتحار .

وكسب في الوقت نفسه الى جرنان الحبيب فاقبل هذا الاخير  
يسرعة لم تتوقعها ارنولد دوكان .

والظاهر ان ارنولد خاف أن اعترف لايوليس السري  
بكل شيء . وأدله عليه ( أي على ارنولد ) فيمبض عليه قبل  
أن يستطيع مغادرة البلاد الانكليزية . وذلك كمن له وأراد

فيه فحشك به . فتمتلك بشريكه (المتسكر بزي . البوليس السرى) ؟  
أندون أن يعلم .

هذا وقد أثبت التحقيق أن القس شاتلورث كان من  
شركاء أرنولد دوكان وأصحابه فيما مضى

وكان شاتلورث هذا يحقد أشد الحقد على فيليب بولاند  
لأنه فاز بالمرأة التي كان يحبها شاتلورث قبل أن يصح قسا ،  
والتي أصبحت فيما بعد والددة سونيا ، ، فدفع بهذه الأخيرة  
الى أيدي أرنولد وأعوانه ، رعياءهم من أكرم الأصدقاء  
على والدها ، وذلك لكي يستمروا أرنولد وعصايته بسونيا  
وجمالها في الاعتناء ، ،

ومن هذا يتضح السبب الذي دفع سونيا الى تحذري  
فانهم حتموا عليها أن تعزيني ، وانه ضني فشاء الله أن تقم في  
حي وتنفذني ،

تمت





